حضرة اسمه تعالى الثواب لزوال التكليف وقد يكون حكم الثواب في الجنة لحكمة قبل
وجود التكاليف فيكونوا ابا القوة لا با الفعل حقيقة واعلم ان من فضائل الصلاة
ان العبد اذا وقف بين يدي الله تعالى نادما مستغفرا لا يرده الله الا مقبول التوبة
البهي الرجوع الى كشف الحجاب بعد ان كان محجوبا حين وقع في الذنب فاذا ارفع الحجاب وجد
الله فاعلا دون العبد الا بقدر نسبة التكليف فقط وهنالك يخف ندمه ضرورة قهرا
عليه ولو اراد ان يندم كما كان في حال الحجاب لا يصح له وثم مقام رفيع ومقام ارفع ولولا
ان في شدة الندم تعظيم اوامر الله تعالى وتعظيم الوقوع في المخالفات لكانت شدة الندم
الى الشرك اقرب وذلك لانه موذن بترجيح كونه فاعلا دون الحق تعالى فمن رحمة
الله تعالى بالعبد حبسه في مقام شركة نفسه مع الله في الفعل حتى يحكم ذلك المقام
قبل ان ينقله الى ما فوقه فان قيل ان الاكابر من الانبياء بكوا حتى نبت العشب من دموعهم
وبكى ادم حتى صارت دموعه بركة ماء يشرب منها الدواب والهوام نحو ثمانين سنة كما
ورد وهؤلاء لا يتصور في حقهم انهم يرون شركة نفوسهم في الفعل مع الله تعالى الا على
قدر نسبة الفعل اليهم لاجل التكليف وذلك القدر ضعيف جدا لا يبكون لاجله الا
ولا الدموع الكثيرة وهذا الامر هو بالاصالة للانبياء لان النبوة تأخذ بدايتها من بعد
منتهى الولاية فالجواب ان بكاء كل داع الى الله تعالى انما هو تشريع لقومه فيجري الله تعالى
عليه صورة الندم حتى لا يسأل يوم القيمة عن تفريطه في شيء من احوال قومه التي كلفه
الله تعالى ببيانها لهم ولا عن بيان خروجهم من ذنوبهم اذا وقعوا فيها ويحتمل ان يكون
بكاء الاكابر من باب الفتوة على قومهم فحملوا عنهم بكاهم ذلك البكاء الذي كانوا مأمورين
به بعد وقوعهم في الذنوب فكانت تلك البركة التي نشأت من بكاء دموع ادم عليه السلام
هي دموع بنيه التي كانت متفرقة فيهم ود فهاعنهم هذا ما ظهر لي في هذا الوقت في الجواب
عن الاكابر فعلم ان احدا لا يستغني عن الاستغفار سواء كشف حجابه او لم يكشف
فانه ان شهد له مدخلا في شركة الفعل فالواجب عليه سؤال المغفرة وان لم يشهد له
مدخلا فيه فالواجب عليه ايضا سؤال المغفرة قياما بواجب نسبة التكليف اليه كما قال
ابونا ادم عليه السلام مع معرفته بما الامر عليه من القضاء المبرم الذي لا مرد له ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلا يخلو حال المستغفر
من احد امرين اما التحقيق بالذنب واما التشريع به ويكون ندمه صورة فتامل ذلك وحرره
والله يتولى هداك وروى الترمذي وقال حديث حسن وابو داود والنسائي وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر
الله الا غفر الله له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم الاية وفي رواية البيهقي وابن حبان ثم يصلي ركعتين وكذلك ذكر ابن خزيمة
في صحيحه الركعتين لكن بغير اسناد وفي رواية للبيهقي مرسلا ما اذنب عبد ذنبا ثم توضأ
فاحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر من ذلك الذنب
الا غفر الله له والبراز هو الارض الفضاء ومثلها كل موضع خال من الناس لا سيما المكان

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصلي صلاة الحاجة اظهارا للفاقة والحاجة كالهدية التي يرسلها الانسان الى

الانبياء خ

عند حاجة

عند حاجة قبل ان يجتمع به وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
ينبغي فعل صلاة التسبيح قبل صلاة الحاجة لما ورد من انها تكفر الذنوب كلها وذلك
من اكبر اسباب قضاء الحاجة فان تأخير قضاء الحوائج انما يكون بسبب الذنوب في الغالب
انتهى وسمعته ايضا يقول ينبغي شدة الحضور في اذكار السجدة الاخيرة من صلاة
الحاجة التي يسلم بعدها وعلامة الحضور ان يحس بمفاصله كادت تتقطع وعظمه
كادت يذوب من هيبة الله تعالى وهنالك ترجى الاجابة وايضاح ذلك ان قراءة القرآن
على الله تعالى في السجود لا يطيقها احد لكون العبد في اقرب ما يكون من الله كما ورد
انتهى وكانت سيدتنا عائشة رضي الله عنها تقول مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين
يدي بها هذا في حكم معاملة الخلق مع بعضهم بعضا والله غني عن العالمين وجميع ما يهدى
له هدية هو من خزائنه فكان العبد نقل تلك الهدية من بين يدي الله تعالى الى بين يدي
الله تعالى قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فكانت صلاة الحاجة من العبد لظهار
عبوديته لا غير سواء كان مشاهدا لكونها من فضل الله حال اهدائها او غافلا عن
هذا المشهد كحال العوام وقد سمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول مرة ليس
للعبد ان يشهد له ملكا لشيء مما اعطاه الحق تعالى له الا على وجه النسبة فقط ليثني
عليه الشكر لا لحقيقة العطاء ان ينتقل ذلك الشيء من ملك المعطي وذلك محال في
جانب الحق وسمعته ايضا يقول لقائل ان يقول ان الحق تعالى لم يعط احدا شيئا
حقيقة انما ذلك استخلاف لينفقه على المحتاجين اليه بطريقه الشرعي كالوكيل قال
ومن هنا لم يفرح احد من اهل الله تعالى بشيء من امور الدنيا والآخرة وتساوى
عندهم نسبة ذلك اليهم وسلبه عنهم على حد سواء لان احدا منهم لا يشهد له ملكا مع الله
تعالى في الدارين وهذا الامر لا تذوقه يا اخي الا بالسلوك على يد شيخ ناصح فان اردت
العمل بذلك المشهد النفيس فاطلب لك شيخا يرشدك اليه والا فلا سبيل لك الى ذلك
ولو عبدت الله تعالى بعبادة الثقلين ومن هنا افترق السالكون والعابدون فربما
مكث العابد يعبد ربه على علة خمسمائة سنة والسالك يخرج عن العلة من اول قدم
يضعه في الطريق لان بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود
والعابد لا يذوق لهذه الثلاث مقامات طعما كما اشار اليه خبر الطبراني وغيره مرفوعا
ان عابدا عبد الله تعالى في جبل في البحر خمسمائة سنة فيقول الله تعالى له يوم القيمة
ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعملي فيكررها عليه ثلاث مرات وهو يقول يا رب
بل بعملي وهذه المقالة لو قالها المريد في اول بدايته لعيب عليه فوالله لقد فاز من كان
له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا او اتخذه ولم يسمع لنصحه كما عليه غالب المريدين في هذا
الزمان واعلم ان من شروط اجابة الدعاء كون العبد ليس عليه ذنب فمن سأل الله تعالى
حاجة وعليه ذنب واحد لم يتب منه فهو الى الرد اقرب وكان سيدي علي البحيري رحمه
الله تعالى لا يسأله احد الدعاء الا قال نقول كلنا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه من كل ذنب ثم يدعو ويقول يا اولادي كيف يطلب العبد من
ربه حاجة وهو قد اغضب ربه بالمعصية فاذا تاب منها ربما اجيب دعاؤه فاعلم
ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف مرفوعا

الى ملك المعطي

Copyright King Saud University